(214) إيمانه من الكاذب في ادّعائه، كما يعرب عنه قوله: (حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين). توضيحه: أنّ المنافقين كانوا مصمّمين على عدم الخروج مع المو َمنين إلى غزو الروم، وكان لهم تخطيط في غياب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أبطله النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بتخليفه علياً مكانه، قال سبحانه: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لاَعَدّوا لَهُ عُدّةً وَلَكِن كَرِهَ اُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ)(1)، والآية تدلّ على أنّهم كانوا عازمين على الاِقامة في المدينة، وكان الاستئذان نوع تغطية لقبح عملهم حتى يتظاهروا بأنّ عدم ظعنهم مع المو َمنين كان بإذن من النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) . ومن جانب آخر أنّهم لو خرجوا مع المسلمين ما زادوهم إلاّ فتنة وخبالاً وإضعافاً لعزائم المو َمنين، وفيهم سمّاعون لهم يتأثرون بدعاياتهم وإغوائهم كما يقول سبحانه: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زَادُوكُمْ إِلاّ خَبَالاً وَ لاَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمّاعُونَ لَهُمْ وَ اُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ) (2) وبما أنّهم كانوا عازمين على القعود أوّلاً، وعلى الاِضرار والفتنة في جبهات الحرب ثانياً، لذلك لم يكن في الاِذن أيّة تبعة سوى فوت تميّز الخبيث من الطيب، ومعرفة المنافق من المو َمن، إذ لو لم يأذن لهم لظهر فسقهم وتمردهم على كلام النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، ومثل هذا لا يعد عمل خلاف حتى يكون الاعتراض عليه دليلاً على صدور الذنب. ولو كانت المخطّئة عارفة بأساليب البلاغة وفنون الكلام لعرفت أنّ _____ 1 . التوبة: 46. 2 . التوبة: 47.